انتصار الصهيونية في هذه الجولة بقطف الثمار الاولى لنتائج الخامس من حزيران، وليعلن السادات تعهده بسحب مصر من العروبة ومن دائـــرة الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، وليوحي الثلاثة بقيام حلف جديد في المنطقة ، وبأنهم سيكثرون ٠

فهل ادركت العرب الآن ان الطريق الى واشنطن تؤدي الى تل ابيب ؟ وان حروبا كثيرة ستندلع من جنين هذا السلام الطاحن ، الذي ولد في ساعة متاخرة من ليلـــة اميركية اعدت لتكون فجر العرب ؟٠

يرقص الاسرائيليون حتى الفجر ٠ كان الهيكل اليهودي الثالث القائم على جماجم الآخرين قد توطد هذه المرة بقيامه على دعائم الاهرام ، بعدما انجز الوعد بتحويل سيوف مصر الى محاريث لدفن العروبة في الرمل ، وبتحويل رماحها الى مناجـــل لحصاد السراب في سيناء ، وبتحويل ما تبقى من السلاح الى قمع الجائعين فـي مصر ، والمتمردين على اميركا ، وعلى العنصرية في افريقيا ٠ [ولا تكون حـــروب بعد اليوم] كما قالت التوراة مرة ، وقالت ثانية : [لا سلام ـ قال الهي ـ للاشرار] ٠ يرقص الاسرائيليون حتى الفجر ٠ سيرقصون قبل ان يمتحنوا قدرة هذا الفرح على الاستهتار باحتمالات مصر والشرق العربي ، وقبل ان يختبروا مدى شرعية الحاكم المصري في تمثيل مصر ٠ فهل يستطيع هذا الفرد الذي لا يشبـــه احدا في تاريخ التنازل ، ان ينزع مصر من ذاتها ومن عروبتها ، وان يبيع جسدها مقابل اصبع واحدة من قدمها ؟ وهل يستطيع ان ينقل القدس من تاريخها وصخورها المقدسة الى رسالة ضائعة في بريد الاحلاف الجديدة ؟ وهل يستطيع ان يخمد معجزة الانبعاث الفلسطيني التي تجاوزت مذابح لا نهايات لها ، ووصايات لا تحصى ، حتى استقرت كاحد عناصر الطبيعة في هذا العالم ؟ وهل يستطيع ان يلجم روح الامـــة التي صاغتها التجارب والحروب لتصقل ارادتها وتبدع ذاتها من جديد ؟ ٠ اسئلة لا تطرح على ايقاع الرقص الاسرائيلي ، ولا على نشوة الحاكم المصري بالقاب حسنة اسبغها عليه الصليبيون الجدد ، بل تطرح علينا ، وعلى الامة ، وعلى قوى الصمود، وعلى النبض والارض والرفض ، لنجتاز امتحان الكارثة ، ونعرف كيف يتم عزل النظام المصري بواسطة شعب مصر ، وبدعم شعب مصر ، ونعرف كيف نهيء انفسنا لحرب دينية المعلنة ٠ ويرقص الاسرائيليون حتى الفجر ، لانهم دائما يعرفون كيف يعبدون تماثيل الوهم ، ويعرفون كيف يحتفلون بفتات من يعطي بلا ملكية ، فتاريخهم الجديد سلسلة من الرقص حول هدايا قدت من لحمنا ، وكنا نخرج في وجوههم ٠ وسيرقصون لمعنى آخر للسلام ، هو خروج مصر من المعركة ، وتوفر شروط افضـــل لحروبهم القادمة ضد الشرق العربي ، فالجبهة الجنوبية تنتهي بسفارة اسرائيلية في القاهرة ٠ ولهم في افريقيا حليف جديد ٠ وبغداد بعيدة عن دمشق ٠ وفي لبنان لهم